حفل تأبين الشهيد الكوردي الفيلي في الدنمارك

مزهر بن مدلول

كوبنهاگن، الاحد 8:4:2013

لسنا من دعاة الثأر، ولا من طلاّب الانتقام، ولم نكُ يوما كذلك ولن نكون. لكن، ينبغي ان لا ندع الجريمة تمر بلا عقاب.

لا يقولنّ احد: لم اسمع.. لم ادري.. لم ارَ.

الكل سمع.. الكل درى.. الكل رأى

انها جريمة وحشية، انها جريمة كبرى، انها جريمة ضد الانسانية.....

بهذه الكلمات افتتح الكاتب (زكي رضا) الحفل التأبيني الذي اقامته جمعية الكورد الفيليين في الدنمارك بمناسبة يوم الشهيد الفيلي الذي تمرّ ذكراه السنوية في الرابع من نيسان من كل عام، حيث شنّ النظام الصدامي في عام 1980 اكبر عملية تطهير عرقي ضد شريحة واسعة من ابناء العراق المخلصين.

ابتدأ الحفل التأبيني، الذي حضره عدد كبير من الرجال والنساء من ابناء العراق المقيمون في الدنمارك، وحضره ايضا ممثلو الاحزاب السياسية العراقية والجمعيات والمنظمات المدنية المختلفة، كما حضره مندوب عن السفارة العراقية، ابتدأ بتلاوة آيات من الذكر الحكيم، ثم وقف الجميع دقيقة صمت حدادا على ارواح الشهداء.

بعد ذلك قرأ السيد (سلام فيلي) رئيس جمعية الكورد الفيليين كلمة الجمعية، التي استعرض فيها معاناة شريحة مهمة ومكون اساسي من مكونات الشعب العراقي الا وهم الكورد الفيليون، الذين تعرضوا لأبشع انواع التنكيل والقتل والسجون والتهجير ومصادرة اموالهم المنقولة وغير المنقولة من قبل عصابات البعث الحاكمة انذاك، والتي انكرت عليهم انتمائهم الى التراب العراقي، ودعى الاخ (سلام فيلي) في كلمته الى بذل كل الجهود من اجل انصافهم وتعويضهم والاعتراف الكامل بهويتهم العراقية.

ثم توالت الكلمات من قبل ممثلي الاحزاب العراقية ومنظمات المجتمع المدني، حيث كانت كلمة لكلّ من : منظمة الحزب الشيوعي العراقي، وتيار الديمقراطيين العراقيين في الدنمارك، والاتحاد الوطني الكردستاني، والجمعية المندائية، وجمعية الاشوريين، وغيرها. وجميع هذه الكلمات شجبت بقوة تلك الجريمة التي تعرض لها الكورد الفيليون، بأعتبارها من الجرائم الكبرى التي تندرج في خانة التهديد بأبادة الجنس البشري، واكدوا في كلماتهم، على أنّ العراق بحاجة ماسة الى نظام سياسي مدني ديمقراطي عابرا للطوائف والمذاهب والمحاصصات ويتعامل مع كل ابناء الشعب على اساس هويتهم الوطنية العراقية.

كما وردت الى القاعة العديد من البرقيات التي تنقل تحايا التضامن والتعازي بهذا اليوم الاليم، ومن بينها كانت برقية رابطة المراة العراقية، ورابطة الانصار الشيوعيين،

والمجلس الاسلامي الاعلى، والتيار الصدري، وحزب الدعوة، والحزب التركماني، والجمعية الثقافية للكورد السوريين في الدنمارك.

ثم قام الاخوة بعرض فلم، يتناول مأساة هذه الشريحة الواسعة من ابناء العراق، وما تعرضوا له من تعذيب وتهجير ودفن في مقابر جماعية، حيث راح ضحية هذه الهجمة العنصرية اكثر من ثمانية الاف شهيد، مما اثار في نفوس الحاضرين الحزن والالم وابكى النساء الحاضرات.

وفي الختام كانت هناك مساحة للشعر الشعبي، الذي يمجد الشهداء وبطولاتهم في مواجهة النظام القمعي، والمطالبة في نفس الوقت باقرار جميع الحقوق المشروعة للكورد الفيليين.